

نَسَمَاتٌ شَدِيَّةٌ

قصيدة بمناسبة ختم المسند الصحيح للإمام مسلم على الشيخ محمد أبو الهدى اليعقوبي

ألقيت في حفل الختم نظم الأستاذ الطيب الشوب المغربي

يا نسمةً هيجت حبي وتحناني
هبت مع الصبح نشوى في تنفُّسها
كأنها من نسيم الخلد باعثةً
فأصبحت أرضنا بالشام عاطرةً
تشم منها أريج العلم منتشرةً
وذا نديي كريم قد تحفُّ به
يغشاه جمعٌ غفيرٌ كله أمل
في حلقة يتجلى في صدارتها
في كل قلب له حبٌّ وتكرمةً
إذا تراءى لعينٍ فوق سُدته
لله من دررٍ قد كان يتحفنا
يتلو علينا حديثًا رائعًا سلسًا
فذا صحيح أبي الحسين آنسنا
يروى الأحاديث عن إسناده والده
يروى الأحاديث والجمع على ثقة
تفوح رائحة التحقيق في حلقٍ
ومن تصدت له في الفهم معضلةً
أحبُّ به عالمًا نرجو إجازته
جزاكم الله خيرًا دَرَّ نائله
وعم بالرحمات قبر والدكم
وفي النهاية ذا شعري لحضرتكم
مني إليك سلام الله ما سجعت

واستنهضت للهوى شجوي وأشجاني
تَنِمُّ عن زهرٍ بالروض ريان
تعطر الكونَ من أقصاه للداني
نديَّةً بشذى رَوح وريحان
بكل نادٍ بأهل العلم مُزدان
ملائكُ الله في طهر وإيمان
إلى العلا وإلى علم وعرفان
شيخٌ مهيبٌ جليلُ القدر والشان
وفضله المعتلي في كل وجدان
رأته بدرَ المعالي فوق كيوان
بها بغاية إكرام وإحسان
يَشفي الصدور ويُروي كل صديان
بجهد شهم أصيلِ المجد رباني
إلى ثقاتٍ كرام النفس أعيان
يصغي إليه بإجلال واذعان
علمية شادها حقًا بإتقان
أزاحها عنه بالإيضاح في آن
لكي تحصننا عن كل نكران
ومنَّ بالطيبات خيرُ منان
وحفَّه اللطف في جنات رضوان
يأتي بصدق تحياتي وشكراني
قمرية فوق أغصان بألحان

وقد كانت القراءة والختم في جامع الشيخ الأكبر محي الدين بن العربي (السليمية)

وذلك يوم الأحد: 15 / رجب / 1428 هـ وهو ذات اليوم الذي توفي فيه الإمام مسلم رحمه الله تعالى